دراسة الاشتقاق التطوري

عند الشوكاني وابن عاشور فى تفسيري : فتح القدير للشوكاني و التحرير والتنوير لابن عاشور

للباحث / حسام أبو الخير الشيخ

من كلية " دار العلوم" – جامعة القاهرة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد- ﷺ- وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فيعتمد هذا البحث على الجانب الدلالي وإيجاد العلاقة المشتركة بين الدلالة القديمة للفظة (المأخذ) والدلالة الجديدة (المشتق) بغية الوصول إلى الرابط الاشتقاقي بينهما ولهذا يعد الاشتقاق التطوري صورة من الاشتقاق الدلالي الجزئي .

وللاشتقاق التطوري دور ملموس في إثراء اللغة العربية ، كما أنه يعد ملمحا من ملامح الإعجاز البياني في النص القرآني من حيث دقة القرآن في اختيار اللفظ المناسب، وهذا النوع من الاشتقاق ليس قاصرا على اللغة العربية فحسب بل موجود فى كل اللغات الحية التي تخضع ألفاظها للحياة والموت وفقا لعوامل عديدة تؤدي إلى ذلك ومن هذه العوامل التحول الاجتماعي والثقافي .

فقد أحدث القرآن الكريم والسنة النبوية تغيرا ملموسا فتخصصت ألفاظ بدلالات جديدة ومحيت ألفاظ تتنافى مع حياء الدين ورقي الإنسانية واستعير عنها بألفاظ جديدة غير أنها تشترك معها بعلاقة ما على سبيل الكناية والمجاز ،وعممت الدلالات فى ألفاظ أخرى فقد شمل تأثير الإسلام فى اللغة ألفاظها ومعانيها وأغراضها وأسلوبها، فأخذت أساليب البيان العربي طابعا أحسن ،ولونا أجمل،وطريقا أفضل ،وسبيلا أقوم "[1] .

١ الحياة الأدبية فى عصر صدر الإسلام ،محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتاب اللبناني ،الطبعة الثالثة ،١٩٨٤ ،ص٤٢ ،٤٣ .بسيمة محمد أحمد ،اختيار الألفاظ فى القرآن الكريم والسنة وأثره فى التغير اللغوي ،مجلة الإنسانيات ، العدد التاسع عشر ،سنة ٢٠٠٤ ،ص١٦

وقد رأى الباحث أن ما يطرأ على اللفظة من تطور وتغير ما هو إلا صورة من صور الاشتقاق الدلالي ،حيث تمثل دلالة اللفظة قبل التطور المأخذ ،وتمثل الدلالة التطورية المشتقَ ،والعلاقة التي تجمعهما هى الرابط الاشتقاقي والملحظ الدلالي .

منهج البحث :

أما ما استخدمه الباحث فى منهجه فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على رصد اللفظة فى التفسيرين موضع البحث وتحليلها معتمدا فى ذلك على أقوال اللغويين؛ لينتهي من ذلك إلى تحديد الرابط الاشتقاقي، وإيجاد العلاقة الدلالية التي تجمع بين المشتق ومأخذه .

خطة البحث:

وينهض البحث على **مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث** ،حيث يتكون **التمهيد** من **مبحثين: المبحث الأول** أعرض فيه أهمية الاشتقاق وأنواعه وموقع الاشتقاق التطوري منه وصور هذا الاشتقاق وهي تعميم الدلالة وتخصيص الدلالة ونقل دلالة . و**المبحث الثاني:** التعريف بالمفسرَين ومنهجهما فى التفسير . ثم أتبع التمهيد **بثلاثة مباحث: المبحث الأول:** تعميم الدلالة ،و**المبحث الثاني:** تخصيص الدلالة، و**المبحث الثالث:** نقل الدلالة . ثم أنهي البحث **بخاتمة** تتضمن أهم مستخلصات البحث ، و**فهرس** بأهم المراجع التي اعتمد عليها الباحث .

والله أسأل أن يتقبل عملي ويجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به .

التمهيد

(أ- المبحث الأول أنواع الاشتقاق وأهميته)

قسم اللغويون الاشتقاق بمفهومه التولدي إلى أربعة أقسام :

١- الاشتقاق الكبير وهو: ما تماثلت فيه الأحرف الأصلية للمشتق والمأخذ ،ولكن اختلف ترتيب مواقع تلك الأحرف فيها، وذلك مثل: تقاليب (ب ج ر):جرب وجبر وبرج، وجبذ وجذب

٢- الاشتقاق الكبّارهو:" ماعرف في الدراسات القديمة باسم النحت، نحو: بسمل

٣- الاشتقاق الأكبر هو:ما لم تتماثل فيه كل أحرف الكلمتين ،وإنما تماثل بعضها وتقارب بعضها الآخر مع احتفاظها بترتيب مواقعها المتناظرة،وذلك مثل: نهق، ونعق

٤- الاشتقاق الصغير،وهو أهم أنواع الاشتقاق الأربعة ،وهو المراد عند الإطلاق أي:حين لا يقيد بوصف (صغير -كبير- كبار)، كما أنه هو الذي أثبته جمهور اللغويين .

والاشتقاق لغةً :" أَخْذُ شِقِّ الشَّيْءِ وهو نِصْفُه كما في العُبابِ . والاشْتِقاقُ : بُنْيانُ الشَّيءِ من المُرْتَجَلِ . وفي الصحاح : الاشْتِقاقُ : الأَخْذُ في الكلامِ وفي الخُصُومَةِ يَمِيناً وشِمالاً مع تَرْكِ القَصْدِ ومنه سُمِّيَ أَخْذُ الكَلِمَةِ من الكَلِمَةِ اشتِقاقاً وهو على قِسْمَيْنِ : صغير وكبيرٌ"[١] .

أما في الاصطلاح فقد عرفه علماء اللغة قديمًا وحديثًا ، فعرفه السيوطي (ت٩١١هـ) في المزهر:" الاشتقاقُ أَخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصلية وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب وحَذر من حَذر"[٢]

و**حديثًا** تعريف الدكتور محمد حسن جبل بأنه"استحداث كلمة أخذًا من كلمة أخرى للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها

---

١ انظر: الجوهري، الصحاح في اللغة (ج ١ / ص ٣٦٤). الزَّبيدي ،تاج العروس،:- (ج ١ / ص ٦٤٠٨)، لسان العرب ،ابن منظور،دار صادر، الطبعة الأولى- بيروت،١٨١/١٠

٢ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ ،٢٧٥/١

،أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها"[١]. وعلى هذا نجد أن تعريفات القدماء والمحدثين للاشتقاق تدور حول أخذ وتوليد كلمة جديدة من أصل تشترك معه فى معناه المحوري، وتشابهه فى حروفه الأصلية ،و ترتيبها.

أهمية الاشتقاق :

وتكمن أهميته فى أنه الاشتقاق وسيلة لتمييز الأصيل من الدخيل فى اللغة "فكلمات مثل: (الصراط) ،و(الفردوس) وغيرها من الألفاظ المعربة لانجد لها فى العربية أصلا ؛ إذ لاتوجد مادة (ص رط)أو مادة(ف ر د س)..."[٢] كما أنه دليل يعرف به الحرف الزائد من الأصلي ف(أولق)فى كل واحدٍ منهما حرفين من حروف الزيادة، الهمزة والواو ،وبالاشتقاق استدل إلى أن أصل أولق (ألق) و منه ألق الرجل فهو مألوق: إذا أصابه لممٌ من الجنون، فعلمنا أن الهمزة أصل، وأن الواو زائدة "[٣].وأنه يثبت أن ألفاظ التركيب الواحد واستعمالاته تدور كلها في فلك المعنى المحوري ، ويوضح صورة الألفاظ المعنوية في الذهن من خلال الرجوع بها إلي أصولها الحسية فالصبرالمعنوي مأخوذ من أحد الحسيات "(الصَبِر)النبات المعروف الذي يحتفظ بمائه مع حدة مرارته ...أو الصُبْرة الحجارة الغليظة..."[٤] أنه أحد الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغة ، وتتسع ويزداد ثراؤها في المفردات.كما أنه يسهم فى كشف معاني الكلمات الغامضة المعنى، فهو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ.

أنواع الاشتقاق: ينقسم الاشتقاق إلى قسمين هما :

أ- الاشتقاق اللفظي (الصرفي)

ب- الاشتقاق الدلالي

فأما **الاشتقاق اللفظي** فهو ما تكون ثمرته لفظية فقط، تتمثل في صيغة جديدة توجه المعنى الحرفي أو المعجمي للمأخذ ... فتصبح الإضافة في هذا الاشتقاق ،هي معنى الصيغة فحسب"[٥]، **وينقسم إلى:**

---

١ د.محمد حسن جبل ،علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا ، ص١٠

٢ الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ، ص٨٧، ٨٨

٣ المقتضب، (ج ٣ / ص ٣٤٢ ،٣٤٣)

٤ د.محمد حسن جبل ،علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا ، صـ٢٧٧

٥د.محمد حسن جبل ،علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا ، ،ص٤٢

اشتقاق قياسي صرفي ويدخل فيه : المشتقات السبعة المعروفة و **اشتقاق الأفعال المزيدة من المجردة والاشتقاق من اسم العين**

وأما "**الاشتقاق الدلالي**،فهو ما تكون ثمرته دلالية ، بأن تكون الكلمة المشتقة ذات معنى جديد مستمد من معنى المأخذ "[1] **و ينقسم إلى: اشتقاق دلالي جزئي:**

وهو اشتراك استعمالين من استعمالات جذر واحد في معنى اشتقاقي يمكن به أخذ أحدهما من الآخر، ومن أمثلة ذلك: ما نلمحه في الربط الاشتقاقي بين (القمر) والمقامرة ، حيث يتحقق معنى التزايد . وله **صورتان هما: تعليل التسمية**، و **الاشتقاق التطوري**

ب- المبحث الثاني : التعريف بالإمامين الشوكاني وابن عاشور ومنهجهما في التفسير)

- الشوكاني ومنهجه في تفسيره

و الشوكاني هو: أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن عيل بن عبد الله اليمني الحافظ العلامة الشهير بالشوكاني ، ولد بهجرة شوكان بصنعاء ولد سنة ١١٧٣هـ (ثلاث وسبعين ومائة وألف من الهجرة) الموافق لسنة ١٧٦٠مـ (ستين وسبعمائة وألف من الميلاد) ، وتوفي سنة١٢٥٠ هـ (خمسين ومائتين وألف من الهجرة) الموافق لسنة ١٨٣٤ مـ (أربع وثلاثين وثمانمائة وألف من الميلاد).وهو فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، تولي قضاء صنعاء سنة ١٢٢٩ هـ ،ومات حاكما بها ،كما أنه مفسر ولغوي ومحدث وبليغ[2]

وقد بلغ ما خلفه الإمام من مؤلفات مائة وأربعة عشر مؤلفا منها :نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، وبل الغمام على شفاء الأوام ، نثر الجوهر في شرح حديث أبي ذر، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الاصول، التحف في مذاهب السلف، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.

---

١ المرجع نفسه ،صـ٤٣

٢ صديق بن حسن القنوجي، أبجد العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٧٨،٣ / ٢٠١

منهج الشوكاني في تفسيره:

كتاب "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير" ذو أهمية عظيمة في حياتنا العلمية؛ وذلك من خلال المنهج الذي سلكه المفسر وهو كالآتي:

الجمع بين التفسير بالرواية والدراية ،العناية باللغة أشد العناية ، عني بالبيان والبديع في تفسيره ، الاهتمام بإيراد ما ثبت عن رسول الله (ﷺ)،الاهتمام بذكر القراءات الصحيحة **والشاذة**

– التعريف بالإمام ابن عاشور ومنهجه في تفسيره:

وابن عاشور هو : الشيخ أبو عبد الله محمد الطاهر بن عاشور القاضي المالكي كبير المفتين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بها ،"ومن أعضاء المجمعين العربيين فى دمشق والقاهرة"[1]ولد سنة١٢٩٦هـ (ست وتسعين ومائتين وألف) من الهجرة الموافق لسنة ١٨٧٩م (تسع وسبعين وثمانمائة وألف) من الميلاد، و توفي سنة ١٣٩٣هـ (ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة) الموافق لسنة ١٩٧٣(ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف من الميلاد) له مصنفات مطبوعة من أشهرها: مقاصد الشريعة الإسلامية ، وأصول النظام الاجتماعي فى الإسلام ،والوقف وآثاره فى الإسلام ،وأصول الإنشاء والخطابة ،وموجز البلاغة ، والتحرير والتنويرفى تفسير القرآن الكريم طبع على عدة مراحل المرحلة الأولى "طبع الجزء الأول منه سنة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م والثاني سنة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م وهو ينتهى بتفسير الآية(٢٥٢) من سورة البقرة "[2]والمرحلة الثانية "طبع

١ خير الدين الزركلي،الأعلام،دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة التاسعة،١٩٩٢م ،٦/ ١٧٤

٢ إبراهيم عبدالله رفيدة، النحو وكتب التفسير ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع – طرابلس ،الطبعة الأولى ،١٣٩١هـ – ١٩٨٢، ٢/١٠٢٦

منه عشرة أجزاء"[1] والمرحلة الثالثة تولت طبعه الدار التونسية للنشر وتم فى هذه المرحلة طبع الكتاب كله فى ثلاثين جزءا"[2]

منج ابن عاشور فى تفسيره:

يعد تفسير ابن عاشور موسوعة عربية إسلامية جمعت الكثير من العلومة العربية والإسلامية، فقد حفل تفسير ابن عاشور بالفقه والسيرة والقراءات وعلوم اللغة من نحو وصرف ودلالة ،وتعمق تفسيره ليكشف عن و جوه الإعجاز اللغوي والبياني؛ وذلك من خلال الغوص فى اللفظة والجملة والآية مستخدمًا أدوات عديدة ومصادر متنوعة ،فقد اعتمد منهجه فى التفسيرعلى الجمع بين الرواية والدراية ،ولكل مجال أدواته ففى تفسيره بالرواية اعتمد على عدة وسائل وهى:

١- **تفسير القرآن القرآن ،التفسير بالحديث النبوي الشريف،التفسير بأقوال الصحابة والتابعين ،التفسير بأسباب النزول ،التفسير بالقراءات، أما التفسير بالدراية** فقد اعتمد على مقومات كان لها أكبر الأثر فى تفسيره ومن هذه المقومات:**الشعر**: فقد رجع ابن عاشور إلى أصحاب المعلقات المشهورة مثل: عنترة العبسي، وزهير بن أبى سلمى، والنابغة الذبياني **اللغة** : حيث إنه عدها من أعظم الوسائل للكشف عن وجوه الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن. وقد بعد المفسر عن الخلاف القائم بين البصريين والكوفيين حول الأصل فى المشتقات أهو الفعل أم الاسم ؟ واتخذ موقفا علميا صحيحا وهو تسليط الضوء على العلاقة بين الكلمات بغض النظر عن الفعل أو المصدر، فنراه مرة يرجع المشتق إلى الفعل وتارة يرجع المشتق إلى المصدر مبينا وجه التشابه والرابط الدلالي الذي يربطهما ، ومن ذلك قوله فى إرجاع المشتق إلى الفعل:"الكفر بالضم : إخفاء النعمة ، وبالفتح : الستر مطلقاً وهو مشتق من كفر إذا ستر"[3]، و من

---

١ خير الدين الزركلي،الأعلام،دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة التاسعة،١٩٩٢م ،٦/ ١٧٤

٢ نبيل أحمد صقر ، منهج الإمام الطاهر ابن عاشور فى التفسير"التحرير والتنوير" ،الدار المصرية للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،٢٠٠١م ،صـ١٢

٣ التحرير والتنوير – (ج ١ / ص ٨٩)

إرجاعه المشتق إلى المصدر، قوله : " و (يمد) فعل مشتق من المَدَد وهو الزيادة ، يقال مَدَّه إذا زاده"[1]

الاشتقاق التطوري وصوره :

الاشتقاق التطوري هو أحد صور الاشتقاق الجزئي حيث يلتقي المأخذ والمشتق فى ملمح دلالي مشترك بينهما ، وهو ما تحولت فيه "دلالة اللفظ نفسه إلى صورة من صور معناه ، أو اختصت بأحد معانيه التي أصله أن يطلق فيها "[2] ،فهو يخضع لتخصيص دلالة الكلمة ،أو تعميمها، أو نقلها . وهذه الصور سأتناولها بالدراسة حيث يعقد لكل صورة مبحث خاص به .

١ المرجع نفسه – (ج ١ / ص ١٢٩)

٢ علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا ،محمد حسن جبل ، ص١٦٦

٢- المبحث الأول: تخصيص الدلالة

والتطور بالتخصيص هو تخصيص المعنى العام للكلمة، فبعد أن كانت الألفاظ تدل فى الأصل على معانٍ كلية تحدد مدلولها أصبح مقصورًا على أشياء تقل في عددها عما كانت عليه الكلمة فى الأصل [١] . ومن الألفاظ التي خصصت دلالتها، (الأنفال) فى قوله تعالى :﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ ﴾ ﴾ الأنفال: ١ ، يقول المبرد :" والنفل: العطية التي تفضل، كذا كان الأصل، وإنما فضل الله عز وجل بالغنائم على عباده، قال لبيد:

(بحر الرمل) إِنَّ تقوى رَبِّنا خَيرُ نَفَل وَبِإِذنِ اللَهِ رَيثي وَعَجَل [٢]

... ثم صار النفل لازماً واجباً"[٣].فقد تخصصت الأنفال وتحولت دلالتها من العطية التي تفضل بها إلى غنائم المعركة .وكذلك كلمة الماعون **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ﴾ ﴾ الماعون: ٧

فقد تخصصت دلالتها من العطية إلى الزكاة ،قال أبو عبيدة " الْمَاعُونَ " هو في الجاهلية كلِ منفِعة وعطية ، قال الأعشى (المتقارب) : بِأَجوَدَ مِنهُ بِماعُونِه إِذا ما سَماؤُهُم لَم تغم [٤]

وَالماعونِ في الإسلام الطاعة والزكاة قال الراعي (بحر الكامل):

قومٌ عَلى الإِسلامِ لَمّا مَنَعوا ماعونَهُم وَيُضَيِّعوا التَهليلا [٥]

وفيما يلي نماذج منَ تفسيرَ الشوكاني وابن عاشور مبينا جهوَد المفسرين فى ذلك

١ – اسجدوا

---

١ انظر: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ،ص١٥٣ . دور الكلمة فى العربية ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،ص٣٠

٢ ديوان لبيد ،دار صادر ،بيروت ،ص١٣٩

٣ الكامل في اللغة والادب – (ج ١ / ص ٢٩٩)

٤ فى رواية الديوان بِأَجوَدَ مِنهُ بِما عِندَهُ انظر ديوان الأعشى ، شرح ونعليق: محمد حسن ، المطبعة النموذجية، ص٤

٥ مجاز القرآن – (ج ١ / ص ١٣١) ،ديوان الراعي النميري ، تحقيق راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م،ص٢٣٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ ﴾ البقرة: ٣٤

يقول الشوكاني :" السجود معناه في كلام العرب : التذلل والخضوع . وغايته وضع الوجه على الأرض . قال ابن فارس : سجد إذا تطامن ، وكل ما سجد، فقد ذلّ ، والإسجاد : إدامة النظر . وقال أبو عمر : وسجد إذا طأطأ رأسه"[١] .

يقول ابن عاشور :" وحقيقة السجود طأطأة الجسد أو إيقاعه على الأرض بقصد التعظيم لمشاهَد بالعيان كالسجود للملك والسيد والسجود للكواكب ، قال تعالى : { وخروا له سجَّداً } [يوسف : ١٠٠] وقال الأعشى : (بحر المتقارب) فلمّا أتانا بُعيدَ الكرى سَجَدنا لهُ وَخلعْنا العمارا[٢]

والسجود ركن من أركان الصلاة في الإسلام"[٣] .

ذكر المفسران المعنى العام للسجود وهو الميلان والخضوع ، فسجد إذا انحنى وتطامن إلى الأرض، "وأَسجَدَ الرجلُ طأْطأَ رأْسه وانحنى، وكذلك البعير...، ونخلة ساجدة ،إذا أَمالها حملها وسجدت النخلة إذا مالت"[٤] فالسجود في اللغة الخضوع والانقياد[٥] .،والمعنى الخاص له أنه ركن من أركان الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض[٦] .والرابط الاشتقاقي بين العام والخاص هو التذلل والخضوع فوضع الجبهة على الأرض هو هيئة من هيئات الخضوع لله والتذلل له سبحانه وتعالى .

٢ – أفضتم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ البقرة: ١٩٨

يقول الشوكاني :" { فَإِذَا أَفَضْتُم } أي : دفعتم ، يقال فاض الإناء : إذا امتلأ ماء حتى ينصبّ من نواحيه ، ورجل فياض ، أي : متدفقة يداه بالعطاء ،

---

١ فتح القدير – (ج ١ / ص ٧٢)

٢ فى رواية الديوان سَجَدنا لَهُ ورفعنا عمارا .انظر: ديوان الأعشى ، شرح وتعليق: محمد حسن ، المطبعة النموذجية ،ص٥

٣التحرير والتنوير – (ج ١ / ص ٢٢٨)

٤ لسان العرب – (ج ٣ / ص ٢٠٤)

٥ معاني القرآن للنحاس – (ج ٣ / ص ٤٨٧)

٦ لسان العرب – (ج ٣ / ص ٢٠٤)

ومعناه : أفضتم أنفسكم ، فترك ذكر المفعول ، كما ترك في قولهم : دفعوا من موضع كذا"[1] .

يقول ابن عاشور:"والإفاضة هنا : الخروج بسرعة وأصلها من فاض الماء إذا كثر على ما يحويه فبرز منه وسالَ؛ ولذلك سموا إحالة القِداح في المَيْسر إفَاضَةً والمجيلَ مُفيضاً ، لأنه يُخْرِج القِدَاح من الرِّبَابَة بقوة وسرعة أي بدون تَخَيُّر ولا جَسَ لينظر القدح الذي يخرج ، وسمَّوا الخروج من عرفة إفاضة لأنهم يخرجون في وقت واحد وهم عدد كثير فتكون لخروجهم شدة ، والإفاضة أطلقت في هاته الآية على الخروج من عرفة والخروج من مزدلفة"[2] .

ذكر ابن عاشور الماخذ (المعنى العام) وهو خروج الماء من الإناء بقوة وسرعة وذكر المعنى الخاص وهو الخروج من عرفة والخروج من مزدلفة واكتفى الشوكاني بالمعنى العام . والرابط الدلالي الذي يجمع بين الجزء والكل هو الخروج بسرعة وبقوة وهي هيئة الإفاضة يقول ابن عربي :" الْإِفَاضَةُ : السُّرْعَةُ بِالدَّفْعِ ، هَذَا أَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ ، لَكِنَّ الْمُرَادَ بِهِ هَاهُنَا دَفْعٌ ، وَهِيَ حَقِيقَةُ الْإِفَاضَةِ ، وَالْإِسْرَاعُ هَيْئَةٌ فِي الْإِفَاضَةِ لَا حَقِيقَةَ لَهَا[3]؛ وذلك لأنه إذا كثر الناس في الطريق عند الإفاضة كان مشيهم كجريان السيل عند المشعر الحرام[4] والسيل يحتوي على القوة فى الاندفاع والسرعة.

٣-بيَّت

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ﴾ النساء: ٨١

يقول الشوكاني :"{ بَيَّتَ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ } أي : زوّرت طائفة من هؤلاء القائلين غير الذي تقول لهم أنت ، وتأمرهم به ، أو غير الذي تقول لك هي من الطاعة لك وقيل : معناه : غيروا وبدّلوا وحرّفوا قولك فيما عهدت إليهم ،

١ فتح القدير – (ج ١ / ص ٢٦٨)
٢ التحرير والتنوير – (ج ٢ / ص ٢٣٨)
٣ ابن العربي، أحكام القرآن ،– (ج ١ / ص ٢٦٨)
٤ التبيان في إعراب القرآن – (ج ١ / ص ٨٧)

والتبييت : التبديل ، ومنه قول الأسود بن يعفر النهشلي: (بحر المتقارب) أتوني فلم أرضَ ما بيّتوا وكانوا أتوني بأمر نكر[1]

يقال بيت الرجل الأمر : إذا دبره ليلاً،ومنه قوله تعالى : { إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يرضى مِنَ القول}(النساء: ١٠٨)"[2]

يقول ابن عاشور :" و { بيَّتَ } هنا بمعنى قدّر أمراً في السرّ وأضمره ، لأنّ أصل البيات هو فعل شيء في الليل ، والعرب تستعير ذلك إلى معنى الإسرار ، لأنّ الليل أكتم للسرّ ، ولذلك يقولون : هذا أمر قُضي بليل ، أي لم يطّلع عليه أحد ، وقال الحارث بن حلّزة : (بحر الخفيف)

أجمعوا أمرَهم بليل فلمّا . . . أصبحوا أصبحتْ لهم ضوضاءُ[3]

وقال أبو سفيان : هذا أمر قضىً بليل . وقال تعالى : { لنُبيِّتَنَّه وأهله } [النمل : ٤٩] أي : لنقتلنّهم ليلاً . وقال : { وهو معهم إذ يبيتون ما لا يَرضى من القول } [النساء : ١٠٨] ."[4]

ذكر المفسران المعنى العام والمعنى الخاص فى الآية، فالمعنى العام للفعل (بيَّت) : هو فعل الشيء ليلا، وباتَ يفعل كذا، إذا فعله ليلا[5] وقد ذكر الشوكاني المعنى الخاص منه وهو التزوير،و تحريف القول وتبديله ،وذكر ابن عاشور تقدير الأمر في السرّ وإضماره. ومن خلال تلك الدلالات يتضح لنا الملمح الدلالى والرابط الاشتقاقي وهو فعل الشي فى الخفاء فتحريف القول وتزويره وتقديرالسوء يحتاج إلى الخفاء ليتم ذلك .

٤ – نسكي

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ ٱلشُّورَىٰ ٱلزُّخْرُفِ ٱلدُّخَانِ ٱلْجَاثِيَةِ ٱلْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ ﴾ الأنعام: ١٦٢

يقول الشوكاني :"والنسك : جمع نسيكة ، وهي الذبيحة كذا قال مجاهد والضحاك ، وسعيد بن جبير ، وغيرهم ، أي ذبيحتي في الحج والعمرة . وقال الحسن :

---

١ فى رواية الديوان ...وكانوا أتَوني بشيء نُكُر انظر : ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: د. نوري حمودي القيسي ،الناشر: وزارة الثقافة والإعلام – بغداد – ١٩٧٠ ،ص١٦

٢فتح القدير – (ج ٢ / ص ١٧٨)

٣ ديوان الحارث بن حلزة ،المحقق: إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتاب العربي ، سنة النشر: ١٤١١ – ١٩٩١، ص٢٤

٤ التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٤٨٢)

٥ الصحاح في اللغة – (ج ١ / ص ٥٩)

ديني . وقال الزجاج : عبادتي من قولهم : نسك فلان هو ناسك ، إذا تعبد ، وبه قال جماعة من أهل العلم[١].

يقول ابن عاشور :" والنّسك حقيقته العبادة ومنه يسمى العابد الناسك"[٢]

ذكر الشوكاني المعنى العام والخاص للكلمة واكتفى ابن عاشور بالمعنى العام فالمعنى العام للنسك هو العبادة والمعنى الخاص هو الذبيحة "قال الليث: النُّسْك: العبادة، رجل ناسكٌ: عابد، وقد نَسكَ ينسُكُ نسْكا.قال: والنُسْكُ: الذبيحة، يقول: من فعل كذا وكذا فعليه نسْكٌ أي دَمٌ يهريقه بمكة، واسم تلك الذبيحة: النسيكة[٣]، والنسيكة: مختصة بالذبيحة[٤] ،والملمح الدلالي الذي يربط المعنى العام الخاص هو التقرب إلى الله ، فالعبادة هي تقرب إلى الله بصلاة وصوم وحج ونسك وغيرذلك من أعمال الخير ،و كذلك النسيكة لون من ألوان التقرب إلى الله

.

٥- عاكفون

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنۡعَامِ ﴾ البقرة: ١٨٧ يقول الشوكاني:"والاعتكاف في اللغة : الملازمة ، يقال عكف على الشيء : إذا لازمه ، ومنه قول الشاعر :

وَظَلَّ بَنَاتُ اللَّيْلِ حَوْلِي عُكَّفاً . . . عُكُوفَ البَوَاكِي حَوْلَهُنَّ صَرِيعِ[٥]

ولما كان المعتكف يلازم المسجد قيل له : عاكف في المسجد ، ومعتكف فيه؛ لأنه يحبس نفسه لهذه العبادة في المسجد ، والاعتكاف في الشرع : ملازمة طاعة مخصوصة على شرط مخصوص "[٦].

يقول ابن عاشور :"والعُكوف : الملازمة بنية العبادة"[٧]

---

١ فتح القدير – (ج ٣ / ص ٩)

٢التحرير والتنوير – (ج ٥ / ص ٢١٣)

٣ تهذيب اللغة – (ج ٣ / ص ٣٣١)

٤ مفردات ألفاظ القرآن (ج ٢ / ص ٤٢٤)

٥ وفى رواية الديوان فَباتَت بَناتُ اللَيلِ ... انظر : ديوان الطرماح،تحقيق :د. عزة حسن، دار النشر :دار الشرق العربي، الطبعة الثانية (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م، ص١٨٤

٦ فتح القدير – (ج ١ / ص ٢٤٤، ص ٢٤٥)

٧ التحرير والتنوير – (ج ٥ / ص ٤٣٨)

ذكر الشوكاني المعنى العام للعكوف والمعنى الخاص له واكتفى ابن عاشور بالمعنى الخاص، والمعنى العام للعكوف هو المواظبة على الشيء والحبس[1] عليه يقال: عَكَف على الشيء يَعْكُفُ ويَعْكِفُ عَكْفاً وعُكوفاً أَقبل عليه مُواظِباً[2] لا يَصْرِفُ عنه وجهه ومنه الاعتِكافُ في المسجد، وهو الاحتباس[3]. والمعنى الخاص للاعتكاف هو : الاحتباس في المسجد على سبيل القربة[4] ، وهو اللبث فى المسجد من غير طواف[5] ومن خلال المعنى العام والمعنى الخاص يتضح لنا الملمح الدلالي الذي يربط بينهما ،وهو **لزوم الشيء والمداومة عليه** فالمُعتكِف فى المسجد هو المداوم على عبادة الله دون انقطاع،ولزوم المسجد دون مفارقة .

١ مقاييس اللغة – (ج ٤ / ص ٨٦)
٢ لسان العرب – (ج ٩ / ص ٢٥٥)
٣الصحاح في اللغة – (ج ١ / ص ٤٨٨)
٤ مفردات غريب القرآن للأصفهاني – (ج ١ / ص ٣٤٣)
٥ أحكام القرآن للجصاص – (ج ١ / ص ٩٤)

٢- المبحث الثاني: تعميم الدلالة

والمراد به توسيع معنى الكلمة بعد أن كان ضيقا [١] ،حيث يتحول المدلول الخاص للفظ إلى مدلول عام[٢] ، وهو أقل شيوعا في اللغات من تخصيص الدلالة.. وقد قام المفسران بتوضيح ذلك وسيقوم الباحث بإيراد الشواهد على تلك الفكرة على سبيل المثال لا الحصر.

١ – زخرفها

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ ﴾ يونس: ٢٤

يقول الشوكاني:" وأخذت الأرض زخرفها . قال في الصحاح الزخرف : الذهب ، ثم يشبه به كل مموّه مزوّر . والمعنى : أن الأرض أخذت لونها الحسن المشابه بعضه للون الذهب ، وبعضه للون الفضة ، وبعضه للون الياقوت ، وبعضه للون الزمرّد "[٣].

يقول ابن عاشور :" والزخرف : اسم الذهب . وأطلق على ما يتزين به مما فيه ذهب وتلوين من الثياب والحلي"[٤] .

وضح المفسران المأخذ وهو المعنى الأصلي للكلمة ، والمشتق وهو توسيع دلالة الكلمة، فالمعنى الأصلي للزخرف هو : الذهب، والمعنى الواسع هو الزينة ،يقول ابن منظور :" "الزُّخْرفُ الذهب هذا الأَصل[٥] ثم سُمِّي كل زِينةٍ زُخْرُفاً ثم شبه كلُّ مُمَوَّه مُزَوَّرٍ به، وبيت مُزَخْرفٌ وزَخْرَفَ البيت زَخْرَفَةً: زَيَّنَه وأَكْمَلَه وكلُّ ما زُوِّقَ وزُيِّنَ فقد زُخْرِفَ، وفي الحديث أَن النبي صلى اللّه عليه وسلم لم يدخل الكعبة حتى أَمَرَ بالزُّخْرُفِ فنُحِّيَ ،والزخرف ههنا نُقُوشٌ وتَصاوِيرُ تُزَيَّنُ بها الكعبةُ وكانت بالذهب فأَمر بها حتى حُتّت.

---

١ معالم الدلالة ص ١١٦

٢ مدخل إلى علم اللغة ،ص١٣٨

٣ فتح القدير – (ج ٣ / ص ٣٦٤)

٤ التحرير والتنوير – (ج ٦ / ص ٤٦٤)

٥ لسان العرب – (ج ٩ / ص ١٣٢). مجالس ثعلب – (ج ١ / ص ٢٩)

ويتضح من ذلك الملمح الدلالي والرابط الاشتقاقي بين المأخذ والمشتق وهو البريق والظهور فكما أن الزينة تتسم بالبريق وإظهار صاحبها كذلك الذهب يظهر من يرتديه .

٢ –الإصر :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ طٰهٰ يٰسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٌ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ ﴾ آل عمران: ٨١

يقول الشوكاني :" والإصر في اللغة : الثقل ، سمي العهد إصراً لما فيه من التشديد"[١]

يقول ابن عاشور : "وأصل معنى الإصر ما يُوصَر به أي يُربط ، وتعقد به الأشياء ، ويقال له : الإصار بكسر الهمزة ثم استعمل مجازاً في العهد والميثاق المؤكّد "[٢]

ذكر المفسران المأخذ والمشتق، فأصل الإصر هو: الثقل والحبس[٣] ، وقد وقد توسعت الدلالة فاستُخدم الإصر للعهد ،والرابط الاشتقاقي بين الماخذ والمشتق هو **الإلزام والثقل**، فالعهد يربط صاحبه ويلزمه وكذلك الإصرُ: الأمرُ الذي تُرْبَطُ به الأشياءُ، ومنه "الإصارُ" للحبلِ الذي تُشَدُّ به الأحْمَال[٤] كما أن العهد فيه تشديد وإلزام وثقل .

٣– الحرث

قَالَ تَعَالَى: ﴿ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يٰسٓ ﴾ آل عمران: ١٤

---

١ فتح القدير – (ج ١ / ص ٤٨٨)
٢ التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٢٢)
٣ مقاييس اللغة – (ج ١ / ص ١١٩)
٤ الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٣/٢٢٥). لسان العرب – (ج ٤ / ص ٢٢)

يقول الشوكاني :" والحرث : اسم لكل ما يحرث ، وهو مصدر سمي به المحروث ، يقول حرث الرجل حرثاً : إذا أثار الأرض ، فيقع على الأرض ، والزرع"[1] .

يقول ابن عاشور : "{ والحرث } أصله مصدر حرث الأرض إذا شقّها بآلة ليزرع فيها أو يغرس ، وأطلق هذا المصدر على المَحروث فصار يطلق على الجَنّات والحوائطِ وحقول الزرع"[2]

ذكر المفسران المشتق والمأخذ ،وقد اتسعت دلالة المصدر (الحرث)، وهو شق الأرض ،وقَذْفُك الحَبَّ في الأرض[3] .لتتناول المفعول فأطلق على الأرض وكذلك أطلق الحرث على رحم المرأة كما في قوله تعالى :" ﴿ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ ﴾ البقرة: ٢٢٣

ويفسر الشوكاني ذلك بقوله " لفظ الحرث يفيد أن الإباحة لم تقع إلا في الفرج الذي هو القبل خاصة؛ إذ هو مزدرع الذرية ، كما أن الحرث مزدرع النبات . فقد شبه ما يلقى في أرحامهن من النطف التي منها النسل بما يلقى في الأرض من البذور التي منها النبات بجامع أن كل واحد منهما مادة لما يحصل منه"[4]

والرابط الاشتقاقي بينهما هو **التعمير** . فشق الأرض وزراعتها تعمير لها والتعمير هو الوظيفة التي خلق من أجلها الأرض .

٤- المضاجع

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنفَالِ التَّوْبَةِ ﴾ آل عمـــــران: ١٥٤

---

١ فتح القدير – (ج ١ / ص ٤٣٩)
التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٥١)
٢ التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٥١) كتاب العين – (ج ٣ / ص ٢٠٥)
٣ كتاب العين – (ج ٣ / ص ٢٠٥)
٤ فتح القدير – (ج ١ / ص ٣٠٢)

يقول ابن عاشور :"حقيقة الضجوع هو وضع الجنب للنَّوم والراحة وأطلق هنا على مصارع القتلى على سبيل الاستعارة ، وحسّنها أنّ الشهداء أحياء ، فهو استعارة أو مشاكلة تقديرية لأنّ قولهم ، ما قُتلنا ههنا يتضمَّن معنى أنّ الشهداء كانوا يَبْقون في بيوتهم متمتَّعين بفروشهم "[١].

يقول الشوكاني :" أي : لو كنتم قاعدين في بيوتكم لم يكن بدّ من خروج من كتب عليه القتل إلى هذه المصارع التي صرعوا فيها ، فإن قضاء الله لا يردّ "[٢]... "والمضاجع جمع : المضجع ، وهو الموضع الذي يضطجع فيه"[٣] .

ذكر المفسران المعنى الأصلي للمضجع وما توسع إليه من دلالة مصارع القتلى، والمضجع فى حقيقته اسم مكان من ضَجَعَ الرجل، أي وضعَ جنبه بالأرض[٤]. وقد اتسعت دلالة الكلمة لتشمل المصرع والرابط الاشتقاقي بينهما هو **لصوق الجسد بالأرض** فالمقتول يلتصق جسده بالأرض كما يلتصق جسد المضجع على جنبه بالأرض يقول أبوحيان : "والمضاجع : المصارع ، وهي أماكن القتل ، سميت بذلك لضجعة المقتول فيها"[٥] .وأصل الضجع هو اللصوق بالأرض على جِنْب[٦] ومنه قول الأعشى يخاطب ابنته :(البسيط)

عَلَيكِ مِثلَ الَّذي صَلَّيتِ فَاغتَمِضي ... يَوماً فَإِنَّ لِجَنبِ المَرءِ مُضطَجَعا[٧]

أي مَوْضِعاً يَضْطَجِعُ عَلَيهِ إِذَا قُبِرَ مُضَجَّعاً علَى يمينه.

٥- الوزر

---

١ التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٢٥٥)

٢ فتح القدير - (ج ٢ / ص ٣٨)

٣ فتح القدير - (ج ٦ / ص ٧)

٤ الصحاح في اللغة - (ج ١ / ص ٤٠٥)

٥ تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ٤١٩)

٦ مقاييس اللغة - (ج ٣ / ص ٣٠٥)

٧ ديوان الأعشى ، شرح ونعليق: محمد حسن ، المطبعة النموذجية، ص ١٣. لسان العرب - (ج ٨ / ص ٢١٨). معجم الأدباء - (ج ١ / ص ٢٩٥). خزانة الأدب - (ج ١ / ص ٢٥٨). عيار الشعر - (ج ١ / ص ٢١). شرح أدب الكاتب - (ج ١ / ص ٢). الْمُغْرِبِ فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرِبِ - (ج ١ / ص ٤٥٢) .غريب الحديث لابن سلام - (ج ١ / ص ١٧٩). تاج العروس - (ج ١ / ص ٥٣٩٨)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ المُجَادِلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانْفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانْشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ ﴾ الأنعام: ١٦٤

يقول الشوكاني:" أصل الوزر الثقل،ومنه قوله تعالى:{وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ }(الشرح:٢) وهو هنا الذنب"[١]

يقول ابن عاشور :" والأوزار جمع وِزر بكسر الواو ، وهو الحمل الثقيل ، وفعله وزَرَ يَزِرُ إذا حمل . ومنه قوله هنا { ألا ساء ما يزرون } . وقوله : { ولا تزر وازرة وزر أخرى } [الأنعام : ١٦٤] . وأطلق الوزر على الذنب والجناية لثقل عاقبتها على جانيها"[٢] .

ذكر المفسران المأخذ والمشتق ،والمأخذ هو المعنى الحقيقي للوزر وهو الحمل والثقل، يقول ابن فارس :" الوِزْر: حِمْل الرَّجل إذا بَسَطَ ثوبَه فجعل فيه المتاعَ وحَمَله؛ ولذلك سمِّي الذَّنْب وِزْراً[٣].وقد توسع القرآن فى دلالته فأطلقه على الذنب. والرابط الاشتقاقي بينهما هو **الحمل الثقيل و المشقة** ، فالذنب ثقل يحمله صاحبه ولايشاركه غيره فيه ، مما يلاقي المشقة منه .

٦- الجرح

قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ ﴾ الأنعام: ٦٠

يقول لشوكاني :" { وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بالنهار } أي: كسبتم بجوارحكم من الخير والشرّ "[٤].

يقول ابن عاشور :" ومعنى { جرحتم } كسبتم ، وأصل الجرح تمزيق جلد الحيّ بشيء محدّد مثل السكين والسيف والظُفُر والناب . "[٥]

ذكر ابن عاشور المعنى الحقيقي للكلمة وهو تمزيق الجلد والمعنى الاشتقاقي وهو الكسب ، واكتفى الشوكاني بالمعنى الاشتقاقي السياقي . والرابط

---

١ فتح القدير – (ج ٣ / ص ١١)
٢ التحرير والتنوير – (ج ٤ / ص ٤٠٥)
٣ مقاييس اللغة – (ج ٦ / ص ٨١)
٤ فتح القدير [جزء ٢ – صفحة ١٨٠]
٥ التحرير والتنوير – (ج ٥ / ص ٢٦٦)

الاشتقاقي بينهما هو **التمزيق**، فقد استعير جرح اليد لجرح اللسان ،حيث يرى معظم المفسرين أن معنى جرحتم بالنهار أي: ما اكتسبتم من الآثام والذنوب[١] ،و كأن "الذنب جرح في الدين والعرب تقول : وجرح اللسان كجرح اليد . وقال مكي : أصل الاجتراح عمل الرجل بجارحة من جوارحه: يده أو رجله ،ثم كثر حتى قيل لكل مكتسب مجترح وجارح"[٢] ،وروي عن ابن مسعود أنه قال : إن هذه الذنوب جراحات فمنها شوى ومنها مقتلة ، ألا وإن الشرك بالله مقتلة[٣]، ومن يرى أن جرحتم للخير وللشر فعلى سبيل تغليب اللفظ.

١ انظر : تفسير الطبري – (ج ١١ / ص ٤٠٦) تفسير الألوسي – (ج ٥ / ص ٣٥٥) الكشاف – (ج ١ / ص ٣٦٢)
٢ تفسير البحر المحيط – (ج ٥ / ص ١٦٧). المحرر الوجيز – (ج ٢ / ص ٤١٩)
٣ المحرر الوجيز – (ج ٢ / ص ٤١٩)

٣- المبحث الثالث : بقل المعنى :

وهو انتقال معنى اللفظ الأصلي إلى معنى آخر ، لعلاقة أو مناسبة بين المدلولين[١] ، وقد اتضح ذلك جليا في النص القرآني الذي أضفى دلالات جديدة على بعض الكلمات التي استخدمت في العصر الجاهلي بدلالات مغايرة لما لها الآن، ولكن تشترك معها بعلاقة دلالية هذه العلاقة هي الرباط الا شتقاقي الذي يجمعهما .

وسيقوم الباحث بتوضيح جهود المفسرَيْن في هذا الجانب مبينا فيها جهود المفسرَين في ذلك ،وفيما يلي نماذج من تفسير الشوكاني وابن عاشور.

١- الغائط :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ ﴾ النساء: ٤٣

قوله:{ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّن الغائط } هو المكان المنخفض ، والمجيء منه كناية عن الحدث ، والجمع الغيطان، والأغواط، وكانت العرب تقصد هذا الصنف من المواضع لقضاء الحاجة تستراً عن أعين الناس"[٢]

يقول ابن عاشور :" والغائط : المنخفض من الأرض ، وما غاب عن البصر ، يقال : غَاط في الأرض إذا غاب يغوط ، فهمزته منقلبة عن الواو ، وكانت العرب يذهبون عند قضاء الحاجة إلى مكان منخفض من جهة الحي بعيد عن بيوت سكناهم ، فيكنون كثيراً حتّى ساوت الحقيقة فسمَجَت ، فصار الفقهاء يطلقونه على نفس الحدث ويعلّقونه بأفعال تناسب ذلك . عنه : يقولون ذهب إلى الغائط أو تغوّط ، فكانت كناية لطيفة ثم استعملها الناس بعد ذلك"[٣]

ذكر المفسران المعنى الحقيقي للكلمة والمعنى المستعار، فالمعنى الحقيقي للكلمة هو المنخفض من الأرض[٤] ،وقد استعير اللفظ لقضاء الحاجة

---

١ معالم الدلالة اللغوية على مستوى الكلمة المفردة ، رسالة ماجستير ،ص١٢٠

٢ فتح القدير – (ج ٢ / ص ١٤٩)

٣ التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٤٢٦)

٤ انظر : غريب الحديث لابن سلام – (ج ١ / ص ١٥٦).غريب الحديث لابن الجوزي – (ج ٢ / ص ١٦٦). غريب الحديث للحربي – (ج ٢ / ص ٦٤٠)

؛وذلك لكثرة ملازمة الغيطان ، فكان العربي عندما يريد أن يقضي حاجته يذهب إلى الغائط ،يقول الكسائي :" إنما سمي الغائط غائطا لأن أحدهم كان إذا أراد قضاء الحاجة قال : حتى آتي الغائط فأقضي حاجتي وإنما أصل الغائط المطمئن من الأرض قال : فكثر ذلك في كلامهم حتى سموا غائط الإنسان بذلك"[1]

ومن هذا يتضح لنا الرابط الاشتقاقي بين المأخذ والمشتق **وهو الغور والملازمة له.**

٢ -لامستم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ ﴾ النساء: ٤٣

يقول الشوكاني :" عن ابن مسعود في قوله : { أَوْ لامستم النساء } قال : اللمس ما دون الجماع ، والقبلة منه ، وفيه الوضوء...، و عن علي قال : اللمس هو الجماع ، ولكن الله كنى عنه ،وعن سعيد بن جبير قال : كنا في حجرة ابن عباس ، ومعنا عطاء بن أبي رباح ، ونفر من الموالي ، وعبيد بن عمير ، ونفر من العرب ، فتذاكرنا للماسّ ، فقلت أنا وعطاء والموالي : اللمس باليد ، وقال عبيد بن عمير ، والعرب : هو الجماع ، فدخلت على ابن عباس ، فأخبرته فقال : غلبت الموالي وأصابت العرب ، ثم قال : إن اللمس ، والمسّ والمباشرة إلى الجماع ما هو ، ولكن الله يكنى ما شاء بما شاء ."[2]

يقول ابن عاشور :" وأصل اللّمس المباشرة باليد أو بشيء من الجسد ، وقد أطلق مجازاً وكناية على قربان النساء ، لأنّه مرادف المسّ ، ومنه قولهم : «فلانة لا تردّ يد لامس»"[3]

ذكر المفسران المعنى الحقيقي لكلمة والمعنى المستعار، فالمعنى الحقيقي للكلمة على ظاهرها وهو اللمس باليد أو بشيء من الجسد، والمعنى المستعار هو الجماع ،وهذا مما كنى به الله عن الجماع ،والرابط الاشتقاقي بينهما هو **الملامسة**؛ لأن الجماع مشتق من تلاصق البشرتين، فيدخل فيه

١ غريب الحديث للحربي – (ج ٢ / ص ٦٤٠)
٢ فتح القدير – (ج ٢ / ص ١٥٥)
٣ التحرير والتنوير – (٥ / ص ٦٦، ص ٦٧)

المعانقة والملامسة"[1] ،وقد أوجد المعنى الحقيقي والمعنى الشرعى المستعار للكلمة الاختلاف فى الأحكام الفقهية وفقا لفهم الكلمة فى السياق، فالشافعي يرى أن لمس الرجل لأمرته يوجب الوضوء و مالك وأبو حنيفة لا يوجب الوضوء من لمس الرجل امرأته ما لم يخرج منه شيء ، "إلاّ أنّ مالكاً قال : إذا التذ اللامس أو قَصَد اللذّة انتقض وضوءه ، وحمل الملامسة في هذه الآية على معنييها :الكنائي، والصريح لكن هذا بشرط الالتذاذ ، وبه قال جمع من السلف"[2]

٣- نشوزا

قَالَ تَعَالَىٰ: " بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
قال تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم "النساء: ١٢٨

يقول الشوكاني :" والنشوز : العصيان . قال ابن فارس : يقال : نشزت المرأة : استعصت على بعلها ، ونشز بعلها عليها : إذا ضربها وجفاها"[3]

يقول ابن عاشور :" والنشوز في اللغة الترفّع والنهوض ، وما يرجع إلى معنى الاضطراب والتباعد ، ومنه نَشَزُ الأرض ، وهو المرتفع منها .قال جمهور الفقهاء : النشوز عصيان المرأة زوجها والترفّع عليه وإظهار كراهيته ، أي إظهار كراهية لم تكن معتادة منها ، أي بعد أن عاشرته ، كقوله : «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا»"[4] .

ذكر المفسران المعنى اللغوي للنشوز والمعنى الشرعى وقد فصل ابن عاشور القول فى ذلك ،أما الشوكاني فقد أوجز الحديث فى ذلك . والمعنى اللغوي للنشوز هو : الارتفاع ، فالنِّشْزُ والنَّشَزُ: المَتْنُ المرتفعُ من الأَرض ... ومنه الحديث في خاتم النبوة بَضْعَة ناشِزَة أَي قِطْعَة لحم مرتفعةٌ على الجسم ومنه الحديث أَتاه رجل ناشِزُ الجَبْهة أَي مرتفعها. ونَشَزَ الشيءُ يَنْشِزُ نُشُوزاً ارتفع .وتَلٌّ ناشِزٌ مرتفع[5] وجمعه نَواشِزُ .وقَلْبٌ ناشِزٌ إِذا ارتفع عن مكانه من

١ تفسير البحر المحيط – (ج ٢ / ص ٢١٤)
٢ التحرير والتنوير – (٥ ص ٦٧)
٣ فتح القدير – (ج ٢ / ص ١٣٦)
٤ التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٤٠٧)
٥ كتاب العين – (ج ٦ / ص ٢٣٢). لسان العرب – (ج ٥ / ص ٤١٧)

الرُّعْب . وقد استعير المعنى اللغوى ليكنى به عن البغض[١] . فنشوز المرأة زوجها: عصيانه وإظهار كراهية لم تكن معتادة منها ، أي بعد أن عاشرته ،ونشوز الرجل "أن يتجافى عنها بأن يمنعها نفسه ونفقته وأن يؤذيها بسبب أو ضرب أو اعراضا عنها بأن يقل محادثتها ومؤانستها بسب كبر سن أو دمامة أو سوء فى خلق أو خلق أو ملال أو طموح"[٢]

٤- الرفث

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
قال تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾ البقرة: ١٨٧

يقول الشوكاني:"والرفث: كناية عن الجماع. قال الزجاج : الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من امرأته، وكذا قال الأزهري ، ومنه قول الشاعر:

ويُرَيْنَ من أُنُسِ الحديثِ مَرَوانيا . . . وهِنَّ عَنْ رَفَثِ الرجالِ نفارُ

وقيل : الرفث : أصله قول الفحش ، رفث وأرفث : إذا تكلم بالقبيح"[٣] يقول ابن عاشور:" والرَّفث في «الأساس» و«اللسان» أن حقيقته الكلام مع النساء في شؤون الالتذاذ بهن ثم أطلق على الجماع كناية ، وقيل هو حقيقة فيهما وهو الظاهر ، وتعديته بإلى ليتعين المعنى المقصود وهو الإفضاء "[٤].

ذكر المفسران المعنى الحقيقي للكلمة، والمعنى المستعار. فحقيقة الرفث هو قول الفحش وكلام النساءِ في الجماع والمفاخرة به، والإعراب بما يُكنى عنه من أمر النساء ، و مما يَكُونُ بين الرَّجُلِ وامْرَأَتِه من التَّقْبِيلِ والمُغَازَلَةِ ونحوِهما مما يكونُ في حَالَةِ الجِمَاع[٥]. والمعنى المستعار للرفث أنه كناية عن الجماع[٦] ، ويتضح

---

١ الإتقان – (ج ١ / ص ٣٠٨)

٢ تفسير النسفي – (ج ١ / ص ٢٥١)

٣ فتح القدير – (ج ١ / ص ٢٤٤)

٤ التحرير والتنوير – (ج ٢ / ص ١٥٤)

٥انظر : لسان العرب – (ج ٢ / ص ١٥٣) كتاب العين – (ج ٨ / ص ٢٢٠)، تاج العروس – (ج ١ / ص ١٢٦٢)

٦ انظر : الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (٢٧٥/٢).تفسير البحر المحيط – (ج ٢ / ص ١٨٨)

من ذلك أن الرابط الاشتقاقي بين المعنى الحقيقي والمستعار هو **كل ما يريده الرجل من امرأته.**

٥- النحب

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
قال تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ﴾ الأحزاب: ٢٣

يقول الشوكاني :"النحب : ما التزمه الإنسان واعتقد الوفاء به ،... والنحب يطلق على النذر والقتل والموت . قال ابن قتيبة : قضى نحبه أي قتل وأصل النحب : النذر . كانوا يوم بدر نذروا إن لقوا العدو أن يقاتلوا حتى يقتلوا ، أو يفتح الله لهم فقتلوا ، فقيل : فلان قضى نحبه ، أي قتل ، والنحب أيضاً الحاجة وإدراك الأمنية... ومعنى الآية : أن من المؤمنين رجالاً أدركوا أمنيتهم ، وقضوا حاجتهم ووفوا بنذرهم فقاتلوا حتى قتلوا"[١]

يقول ابن عاشور :"والنحب : النذر وما يلتزمه الإنسان من عهد ونحوه ، أي : من المؤمنين مَن وفّى بما عاهد عليه من الجهاد كقول أنس بن النضرْ حين لم يشهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبُر ذلك عليه وقال : أولُ مشهد شَهده رسول الله غبت عنه ، أما والله لئن أراني الله مَشهداً مع رسول الله ﷺ فيما بعد ليرَيَّن الله ما أصنع فشهد أُحُداً وقاتل حتى قُتل"[٢] .

ذكر المفسران المعنى الحقيقي للكلمة والمعنى المستعار. فالمعنى الحقيقي للنحب هو النذر[٣] ، والمعنى المستعار هو الموت ، فقد صور القرآن الموت بالنذر على سبيل الاستعارة التصريحة ،وعلى هذا نجد أن الرابط الاشتقاقي بين المأخذ والمشتق هو **الإلزام** . فالموت نذر لازم في رقبة كل إنسان فإذا مات فقد مضى نحبه أى نذره فهو كالشيءِ الملتَزِم[٤]. وكذلك النذر يلزم الوفاء به.

٦- التيمم

---

١ فتح القدير – (ج ٦ / ص ٣١، ص ٣٢)

٢ التحرير والتنوير – (ج ١١ / ص ٢٣٢)

٣ مقاييس اللغة – (ج ٥ / ص ٣٢٣). غريب الحديث للحربي – (ج ٢ / ص ٣٩٨). كتاب العين – (ج ٣ / ص ٢٥١)

٤ الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (٣٢/١٢).تفسير النسفي، ٣ / ص ٣٠٢). روح المعاني – (ج ٢١ / ص ١٧٠)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ ﴾ النساء: ٤٣

يقول الشوكاني:" { فَتَيَمَّمُواْ } التيمم لغة : القصد ، يقال : تيممت الشيء : قصدته ، وتيممت الصعيد : تعمدته ، وتيممته بسهمي ، ورمحي : قصدته دون من سواه ، وأنشد الخليل :

يممته الرمح شزرا ثم قلت له . . . هذي البسالة لا لعب الزحاليق[1]

...قال ابن السكيت : قوله : { فَتَيَمَّمُواْ } أي : اقصدوا ، ثم كثر استعمال هذه الكلمة حتى صار التيمم مسح الوجه واليدين بالتراب . وقال ابن الأنباري في قولهم قد تيمم الرجل : معناه قد مسح التراب على وجهه ، وهذا خلط منهما للمعنى اللغوي بالمعنى الشرعي . فإن العرب لا تعرف التيمم بمعنى مسح الوجه واليدين ، وإنما هو معنى شرعي فقط ."[2]

يقول ابن عاشور:"والتيمّم القصد والصعيد وجه الأرض،والتيمّم بدل جعله الشرع عن الطهارة ،...وأحسب أنّ حكمة تشريعه تقريرلزوم الطهارة في نفوس المؤمنين، ... فلذلك شَرع لهم عملا يشبه الإيماء إلى ، وجعل ذلك بمباشرة اليدين صَعيدَ الأرض التي هي منبع الماء، ولأنّ التراب مستعمل في تطهير الآنية ونحوها "[3]

ذكر المفسران المعنى الحقيقي وهو المأخذ ، والمعنى المستعار وهو المشتق .فالمعنى الحقيقي للتيمم هو: القصد، يقال "تيممتك وتأممتك"[4]، ثم استعير المعنى للتيمم الشرعي ؛وذلك لطول الملازمة وكثرة استخدام الصعيد ، يقول الجاحظ : " فكثُر هذا في الكلام حتَّى صار التيمُّم هو المسح نفسُه، وكذلك عادتهم وصنيعهم في الشيءِ إذا طالتْ صُحبتهم وملابستهم له"[5] ،فالأصل

---

١ كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ،(ج ٨ / ص ٤٣١) . ابن منظور، لسان العرب ، (ج ١٠ / ص ١٣٨).

٢ فتح القدير – (ج ٢ / ص ١٥٢)

٣ التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٤٢٧، ص ٤٢٨

٤ غريب الحديث لابن قتيبة – (ج ١ / ص ١١) . غريب الحديث–للهروي ٢/ ١٢٦

٥ الحيوان – (ج ١ / ص ١٠٠)

اقصدوا الصعيد الطيب للتطهر ،فصار التيمُّم في أفواه العامة "فعلاً للتمسُّح بالصعيد[1] ،و أصبح اسماً علَماً لِمَسْح الوَجْه واليَدَيْن بالتُّراب[2] ، ومن خلال دلالة المأخذ والمشتق يتضح لنا الرابط الاشتقاقي بينهما وهو **القصد والملازمة**.

١ مقاييس اللغة – (ج ١ / ص ٥٨)

٢ إصلاح المنطق – (ج ١ / ص ٣١٥). لسان العرب – (ج ١٢ / ص ٢٢)

الخاتمة

من خلال ما سبق فقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

أولا– بلغت أقسام الاشتقاق أربعة أقسام:

الاشتقاق الصغير ويطلق عليه الاشتقاق الأصغر والاشتقاق العام **هو** أهم أنواع الاشتقاق الأربعة وهو المراد عند الإطلاق أي:حين لا يقيد بوصف (صغير – كبير– كبار).

٢ - الاشتقاق الكبير ويطلق عليه الاشتقاق الأكبر أيضاً وهو ما يعرف بالقلب اللغوي.

٣ - الاشتقاق الأكبر وهو ما عرف قديماً بالإبدال اللغوي وقد سماه الأستاذ عبد الله أمين بالإبدال الاشتقاقي.

٤ - الاشتقاق الكُبَّار : وهذا ما سمَّاه الأستاذ عبد الله أمين وهو ما عرف قديماً بالنحت. فقد أدرج اللغويون مصطلحات بعيدة عن الاشتقاق فى بابه مثل النحت والإبدال والقلب .

ثانيا : ينقسم الاشتقاق العام إلى قسمين هما :الاشتقاق اللفظي (الصرفي) والاشتقاق الدلالي

والاشتقاق اللفظي فهو ما تكون ثمرته لفظية فقط، ويدخل فيه : المشتقات السبعة المعروفة و اشتقاق الأفعال المزيدة من المجردة والاشتقاق من اسم العين .أما "الاشتقاق الدلالي،فهو ما تكون ثمرته دلالية ، بأن تكون الكلمة المشتقة ذات معنى جديد مستمد من معنى المأخذ "و ينقسم إلى: اشتقاق دلالي جزئي: وهو اشتراك استعمالين من استعمالات جذر واحد في معنى اشتقاقي يمكن به أخذ أحدهما من الآخر، وله صورتان هما: تعليل التسمية، و الاشتقاق التطوري.

ثالثا :الاشتقاق التطوري هو أحد صور الاشتقاق الجزئي حيث يلتقي المأخذ والمشتق فى ملمح دلالي مشترك بينهما وهو يخضع لتخصيص دلالة الكلمة ،أو تعميمها، أو نقلها.

رابعا : التطور بالتخصيص هو تخصيص المعنى العام للكلمة، فبعد أن كانت الألفاظ تدل فى الأصل على معانٍ كلية تحدد مدلولها أصبحت مقصورة على أشياء تقل في عددها عما كانت عليه الكلمة فى الأصل ،وذلك نحو : بيَّت ، أفضتم، اسجدوا.

خامسا : تعميم الدلالة والمراد به توسيع معنى الكلمة بعد أن كان ضيقا ،حيث يتحول المدلول الخاص للفظ إلى مدلول عام ، وهو أقل شيوعا في اللغات من تخصيص الدلالة ،نحو : الحرث، الزخرف، المضاجع.

سادسا: نقل المعنى وهو انتقال معنى اللفظ الأصلي إلى معنى آخر ، لعلاقة أو مناسبة بين المدلولين ، وقد اتضح ذلك جليا فى النص القرآني الذي أضفى دلالات جديدة على بعض الكلمات التي استخدمت فى العصر الجاهلي بدلالات مغايرة لما لها الآن.ومن الألفاظ التي تخضع لذلك : نشوزا، لامستم، الغائط

سابعا – تكمن أهميته **الاشتقاق** فى أنه وسيلة لتمييز الأصيل من الدخيل فى اللغة كما أنه دليل يعرف به الحرف الزائد من الأصلي ،وأنه يثبت أن ألفاظ التركيب الواحد واستعمالاته تدور كلها في فلك المعنى المحوري ، ويوضح صورة الألفاظ المعنوية في الذهن من خلال الرجوع بها إلي أصولها الحسية ،وأنه أحد الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغة .

ثامنا – يغلب على تفسير الشوكاني روح التقليد فقد ظهر الشوكاني فى أغلب معالجاته لمسائل الاشتقاق ناقلا فنقل عن الطبري والقرطبي وغيرهما ، فهو صاحب النفس الطويل في النقل بحيث لا يَمَلُّ من نقل كلام أهل العلم مهما كثر وطال .ولهذا يعد تفسيره موسوعة فى علوم اللغة والدين

مما يجعله كتاب جامع شامل . أما ابن عاشور فقد غلب على تفسيره روح العصر الحديث من حيث التجديد والنقد لبعض الأقوال مرجحا رأيا على الآخر مقنعا القارئ بالدليل والحجة و لذلك لم نعدم له رأيا مستقلا منفردا به عن غيره من المفسرين . واهتم فى تفسيره بالفقه والتاريخ مرجحا بعض الروايات على الأخرى . ولهذا لاغني لأي مفسر عن هذين التفسيرين من حيث الجمع بين الأصالة والتجديد .

المصادر والمراجع

١-إبراهيم عبدالله رفيدة، النحو وكتب التفسير ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع – طرابلس ،الطبعة الأولى ،١٣٩١هـ - ١٩٨٢م

٢-الأزهري :أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى

٣-الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤-البغدادي،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

٥-ثعلب ، مجالس ثعلب، المحقق : عبد السلام هارون،دار النشر : دار المعارف ،سنة الطبع ١٩٦٠م(

٦-الجاحظ، الحيوان (الناشر :دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة :الثانية، ١٤٢٤ هـ

٧-الجصاص،أحكام القرآن (المحقق :عبد السلام محمد علي شاهين الناشر :دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة :الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م

٨-ابن الجوزي،غريب الحديث، تحقيق : د.عبدالمعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى ، ١٩٨٥

٩-الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة :الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

١٠-الحربي، غريب الحديث ،تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد،جامعة أم القرى ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٥

١١-حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ،دار المعرفة الجامعية،١٩٩٨م

١٢-أبو حيان،البحر المحيط في التفسير المحقق :صدقي محمد جميل الناشر :دار الفكر – بيروت الطبعة 1420 هـ .

١٣-الراغب الأصفهاني،المفردات فى غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة –بيروت

١٤-(الزَّبيدي) ،تاج العروس من جواهر القاموس ،الناشر: دار الفكر – بيروت،الطبعة: الأولى ،١٤١٤ هـ/١٩٩٣

١٥-الزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة التاسعة،١٩٩٢م

١٦-الزمخشري)، الكشاف ،تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض،مكتبة العبيكان ،الطبعة الأولى ،١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٧- **(السيوطي)** ،الإتقان في علوم القرآن (المحقق :محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر :الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤/١٩٧٤

١٨-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م

١٩-ابن السكيت، إصلاح المنطق ، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون،دار المعارف - القاهرة الطبعة الرابعة ، ١٩٤٩

٢٠- السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المحقق :الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم،دمشق

٢١-ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة،ترجمة د/كمال بشر، د ار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٧

٢٢- ابن سلام: القاسم ، غريب الحديث، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان ،دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٣٩٦

٢٣- الشوكاني، فتح القدير، ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت،الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ

٢٤- الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى،١٤٢٠ هـ

٢٥- أبوعبيدة،مجاز القرآن ،تعليق محمد فؤاد سركين ، مكتبة الخانجي ،القاهرة .

٢٦- ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (المحقق :عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر :دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة :الأولى – ١٤٢٢ هـ

٢٧-العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ، تحقيق : علي محمد البجاوى، إحياء الكتب العربية

٢٨- ابن عاشور،التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس، ١٩٨٤م

٢٩-- ابن فارس،مقاييس اللغة، ، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة،١٣٦٦هـ

٣٠- الفراهيدي: الخليل بن أحمد ،العين ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

٣١- القرطبي :أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق :أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر :دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة :الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

٣٢- القنوجي،أبجد العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٧٨

٣٣- ابن قتيبة الدينوري ،غريب الحديث ، (المحقق :د. عبد الله الجبوري الناشر :مطبعة العاني - بغداد الطبعة :الأولى، ١٣٩٧

٣٤- الماوردي ،(النكت والعيون)،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان

٣٥- المبرد ، الكامل فى اللغة والأدب تحقيق: د. محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م

٣٦- محمد حسن جبل، علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا،مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٧ ١٤٢هـ/ ٢٠٠٧م

٣٧- محمد عبد المنعم خفاجي،الحياة الأدبية فى عصر صدر الإسلام ،دار الكتاب اللباني ،الطبعة الثالثة ،١٩٨٤

٣٨- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي الناشر :دار الفكر العربي الطبعة : الثانية – القاهرة ١٩٩٧.

٣٩- محمود فهمي حجازي،:مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة

٤٠- ابن المطرز، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،: مكتبة أسامة بن زيد، الطبعة الأولى ،حلب، ١٩٧٩

٤١- ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر، الطبعة الأولى- بيروت

(دوريات) :

مجلة الإنسانيات .بسيمة محمد أحمد ،اختيار الألفاظ فى القرآن الكريم والسنة وأثره فى التغير اللغوي ، ، العدد التاسع عشر ،سنة ٢٠٠٤

رسائل جامعية :

معالم الدلالة اللغوية فى القرن الثالث الهجري على مستوى الكلمة ،إبراهيم بن عبد الله الغامدي ، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية – جامعة أم القرى ،١٤١٠هـ/١٩٨٩م

المراجع والمصادر

١. ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: د. نوري حمودي القيسي ،الناشر: وزارة الثقافة والإعلام – بغداد –
٢. ديوان الأعشى ، شرح وتعليق: محمد حسن ، المطبعة النموذجية .
٣. ديوان الحارث بن حلزة ، المؤلف: الحارث بن حلزة، المحقق: إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتاب العربي ، سنة النشر: ١٤١١ – ١٩٩١
٤. ديوان الراعي النميري ، تحقيق راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م
٥. ديوان الطرماح،تحقيق :د. عزة حسن، دار النشر :دار الشرق العربي، الطبعة الثانية (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م
٦. ديوان لبيد ،دار صادر ،بيروت